المحاصيل الزراعية في كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام للذهبي

نصير حافظ محمود

أ.د. وفاء عدنان حميد

كلية الآداب/ جامعة بغداد

المحاصيل الزراعية في كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام للذهبي

نصير حافظ محمود
أ.د. وفاء عدنان حميد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء والأرض وما بينهما ، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .أما بعد ...

لقد أسهمت الدولة العربية الإسلامية باقتصادها المتنوع وثروتها الهائلة في تطوير الحياة المعيشية للسكان ، ومن خلال سير تطور المجتمعات البشرية أتضحت أهمية الاقتصاد ، لذا نرى اهتمام الفقهاء بالجوانب الاقتصادية ، وذلك نظراً لما لها من أثر كبير في حياة المجتمع ، وفي ضوء هذه المعطيات وقع اختيار هذا البحث المستل وهو المحاصيل الزراعية في كتاب تاريخ الإسلام للذهبي والذي نتناول الجوانب الاقتصادية إذ تم تسليط الضوء على المحاصيل الزراعية التي ذكرها الذهبي وأشتملت خطة البحث بعد المقدمة على : أولاً: محصول الشعير والحنطة واستعمالاتها في ذلك الوقت . وثانياً: تناولت جانب اقتصادي مهم وهو محصول التمر وكيفية زراعة النخيل وتطور الحياة اليومية نتيجة هذا المحصول بعد زراعته في الأراضي الزراعية ، والذي يحتاج الى أيدي عاملة ، وبعد أنتاجه يتم أدخاله في الأسواق ، بالتالي يؤدي هذا الى ازدهار النشاط التجاري في المنطقة . أما في الجزء الثالث من هذا البحث درست محصول التين وفي الجزء الرابع ، تناولت محصول العنب ، وأخيراً في الجزء الأخير من هذا البحث درست محصول مهم والذي يعد من أهم المحاصيل الزراعية الذي يستخدم ويدخل في مجال العقاقير الطبية الا وهو محصول الكتم . ثم الخاتمة وأهم النتائج التي توصلت اليها ، وقائمة المصادر والمراجع ، وفي الختام اسأل الله العليم رب العرش العظيم أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم أنه نعم المولى ونعم النصير وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المحاصيل الزراعية في كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام للذهبي

ذكر الذهبي في كتابهِ (تاريخ الاسلام) الكثير من أنواع المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير والحنطة والتمر والعنب والتين، فمن الروايات التي ذكر فيها الذهبي القمح والشعير والحنطة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

اولاً : الشعير والحنطة:

ومن الدلالات على زراعة محصول الشعير وأكله على شكل خبز ما نقله الذهبي[١] في كتابه (تاريخ الاسلام)، إذ قال ما نصهُ: "مر أبو هريرة يقدم بين أيديهم شاة مصلية، فدعوه أن يأكل، فأبى وقال: إن رسول الله (7) خرج من الدنيا وما شبع من خبز الشعير".

ولقد ورد مثل هكذا رواية عند كل من أحمد بن حنبل[٢]، والبخاري[٣]، وابن عساكر[٤]، علماً أن الذهبي ذكر هذه الرواية في حوادث سنة خمسين للهجرة وهو يتحدث عن سيرة الصحابي الجليل أبو هريرة (Λ).

ورد ذكر الحنطة في روايات الذهبي[٥] في كتابه (تاريخ الاسلام) في حوادث سنة ثمانين للهجرة، وهو يتحدث عن سيرة الإمام عبد الله بن جعفر[٦](B) إذ قال: "جاءت امرأة الى عبد الله بن جعفر بدجاجة مسموطة، فقالت: بأبي وأنت، هذه الدجاجة كانت مثل بنتي تؤنسني من بيضها، فآليت إلا أدفنها إلا في أكرم موضع أقدر عليه، ولا والله ما في الأرض موضع أكرم من بطنك، قال: خذوها منها واحملوا إليها من الحنطة كذا ومن التمر كذا، ومن الدراهم كذا، وعدد شيئاً كثيراً فلما رأت ذلك قالت: بأبي، إن الله لا يحب المسرفين". وقد ذكر هذه الرواية ابن عساكر[٧] في كتابه تاريخ دمشق.

كما وأورد الذهبي[٨] في حوادث السنة الخامسة للهجرة رواية أخرى ذكر فيها محصول الشعير، وهو يتحدث عن غزوة الخندق[٩]، إذ قال ما نصه: "ويؤتون بملئ ضفتين شعيراً يضع لهم بآهالة سنخة[١٠]، وهي بِشَحِة في الحلق، فتوضع بين يدي القوم". هذا وقد وردت هذه الرواية عند البخاري في صحيحه ولم يزد الذهبي عليها حرفاً واحداً.

ومن النشاطات الزراعية التي تطرق اليها الذهبي[١١] في كتابه (تاريخ الاسلام) هو نشاط حصاد الشعير الذي يستتبعهُ القيام بطحن الحبوب حتى تصبح دقيقاً يصلح

للاستهلاك، وهو مايزال يتحدث عن غزوة الخندق إذ أورد ما نصه: "وهو عن جابر بن عبد الله[١٢]، قال: عملنا مع رسول الله (7) في الخندق، فكانت عند شويهه[١٣]، فقلت والله لوضعناها رسول الله (7) فأمرت امرأتي فطحنت لنا شيئاً من شعير، فصنعت لنا منهُ خبزاً وذبحت تلك الشاة فشويناها، فلما أمسينا، وأراد رسول الله (7) الانصراف، وكنا نعمل في الخندق نهاراً، فإذا أمسينا رجعنا الى أهالينا، فقلت: يا رسول الله إني قد صنعت كذا وكذا، وأحب أن تنصرف معي، وأنا أريد أن ينصرف معي وحدي، فلما قلت لهُ ذلك، قال: نعم، ثم أمر صارخاً فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله (7) الى بيت جابر، فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون، فأقبل وأقبل الناس معهُ فجلسَ وأخرجناها إليهِ، فبرّك وسمن ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناسٌ، حتى صدر أهل الخندق عنها".

ولقد ورد هذا النص واتفق معهُ الذهبي ولم يزد بحرف عن الذين سبقوه وهم كلاً من ابن هشام في سيرته[١٤]، والطبري في تاريخه[١٥].

ومن الأمثلة أيضاً على وجود زراعة القمح أو الحنطة وانتشارها آنذاك إذ أوردها الذهبي[١٦] في خضم حديثه عن الصحابي الجليل حكيم بن حزام[١٧]، إذ قال ما نصه: "حصل حكيم أموالاً من التجارة، وكان شديد الأدمة نحيفاً، ولما ضيقت قريش على بني هاشم بالشِعب، كان حكيم تأتيهِ العير، تحمل الحنطة، فيقبلها الشِّعبَ، ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم".

وقد وافق واتفق الذهبي مع من سبقه كونهُ أخذ منهم هذه الرواية ولم يزد ولو بحرفٍ واحد، وهم كل من ابن هشام[١٨]، وابن الأثير[١٩]، وابن سيد الناس[٢٠].

وورد ذكر الشعير في رواية أخرى أوردها الذهبي[٢١] في معرض حديثه عن غزوة دومة الجندل[٢٢]، والتي حدثت في السنة الخامسة للهجرة، إذ أورد ما نصهُ وهو يصف دومة الجندل: "وهي أرضٌ ذات نخلٍ، يزرعون الشعير وغيره ويستقون على النواضح وبها عين ماء".

وقد أورد هذا النص واتفق معهم الذهبي وهم كل من ياقوت الحموي في كتابهِ معجم البلدان[٢٣]، وابن منظور[٢٤] في كتابه لسان العرب.

ثانياً : التمر

أما بالنسبة لمحصول التمر فقد احتلت زراعة التمر مكانة كبيرة عند العرب سواءً قبل الإسلام أم بعده فقد اعتمد عليهِ العرب كغذاء رئيسي، فكانوا يزرعون النخيل ويهتمون بزراعتهِ ويمكننا التعرف على طريقة زراعة النخيل من خلال قصة سيدنا سليمان الفارسي، والتي جرت في الفترة الممتدة ما بين ولادة وهجرة النبي (7)، فقد أورد الذهبي[٢٥] هذه القصة في كتابه تاريخ الإسلام بالقول: "فلما فرغت قال: كاتب يا سليمان، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها لهُ، وأربعين أوقية، فأعاني أصحاب رسول الله (7) بالنخيل ثلاثين وديّة وعشرين وديّة وعشراً، فقال لي رسول الله (7) فقرها، فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي، ففقرتها وأعانتي أصحابي، يقول حفرت لها بموضع حتى توضع حتى فرغنا منها، وخرج معي فكنا نحمل إليه الودي فيضعهُ في يدي ويسَوّي عليها، فوالذي بعثهُ ما مات منها ودية واحدة".

لقد وردت هذه الرواية عند بعض المؤرخين الذين سبقوا الذهبي ولكن باختلاف يسير كابن اسحق[٢٦]، وابن هشام[٢٧]، والسهيلي[٢٨].

وردت لفظة (بالنخل) عند الذهبي بلفظة (بالنخلة) في السيرة النبوية، ووردت عن الذهبي (قعرها)، بينما ذكرت عند ابن اسحق بلفظة (فقرّ لها) وكذلك وردت زيادة عند ابن اسحق وهي: "ثم جئت رسول الله (7)، فقلت يا رسول الله قد فرغنا منها. فخرج معي حتى جاءها". وأما السهيلي فقد ذكر أسماء النخلة وأعمال غرسها وأطوارها المختلفة.

وأورد الذهبي[٢٩] في كتابه تاريخ الإسلام روايات أخرى تبين لنا فكانت التمر كغذاء عند المسلمين، ومن هذه الروايات أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر إذ يتحدث الذهبي عن فتح خيبر، وقصة زواج رسول الله (7) من صفية بنت حيي بن أخطب[٣٠]، إذ قال ما نصه: "أن رسول الله (7) قاتل أهل خيبر حتى أنحاهم الى قعرهم وأن خيبر يوم وطئها النبي (7) كان فيها زرع ونخل فكان يقسم لنسائه كل سنة لكل واحدةٍ منهنّ مائة وسق[٣١] تمرٍ وعشرين وسق شعير لكل امرأة".

وقد اتفقت رواية الذهبي مع من سبقه من المؤرخين كابن سعد[٣٢]، والبلاذري[٣٣].

وكذلك أورد الذهبي[٣٤] قائلاً: "كان رسول الله (7) يرافق بين الرجلين، ويقسم بينهم مداً من تمر، وكان جل طعامهم التمر والذي لا إله إلا هو لو قدرت لكم على الخبز واللحم لأطعمتكموه".

وقد وردت مثل هكذا رواية عند من سبق الذهبي من المؤرخين، كالإمام أحمد بن حنبل[٣٥]، والبيهقي[٣٦].

وأيضاً أورد الذهبي[٣٧] في كتابه تاريخ الإسلام ما نصه: "إن ابنةُ لبشير بن سعد، قالت: دعتني أمي عمرة بنت رواحة فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت: أي بنية اذهبي الى أبيكِ وخالك، عبد الله بغذائها، فانطلقت بها فمررت برسول الله (7) وأنا التمس أبي وخالي فقال: ما هذا الذي معكِ، قلت تمر بعثت به أمي الى أبي وخالي، قال: هاتيهِ، فصبتهُ في كفي رسول الله (7) فما ملأتهما، ثم أمر بثوب فبُسِطَ، ثم دعا بالتمر عليهِ فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عندهُ، اصرخ في أهل الخندق أن هلمّوا الى الغذاء"، وكان ذلك في السنة الخامسة للهجرة.

وقد أورد هذه الرواية بعض من سبق الذهبي من المؤرخين كابن اسحق[٣٨]، وابن هشام[٣٩]، وابن كثير[٤٠].

ثالثاً : التين

أما بالنسبة لمحصول التين هنالك نباتات أخرى ورد ذكرها عند الذهبي[٤١] في كتابه تاريخ الإسلام، ومن هذه النباتات التين، وهي دليل على تنوع المحاصيل الزراعية في عهد الدولة الإسلامية، فقد ذكر الذهبي رواية ذكر فيها التين وهو في خضم حديثه عن حوادث السنة الخامسة والسبعين من الهجرة، إذ أورد قائلاً: "والله من أغمز غمز التين ولا يقعقع لي بالشنّان"[٤٢]، ولقد فررت عند ذكاءٍ وفتشت[٤٣] عند تجربة وجريت الى الغابة فإنكم يا أهل العراق طالما أوضعتم في الضلالة وسلكتم سبيل الغواية أما والله لأحوَنّكم العود ولأعصينكم عصب السلمة[٤٤] ولأقرعنكم قرع المروة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل".

ولقد ورد هذا النص عند بعض المؤرخين الذين سبقوا الذهبي كابن الأثير[٤٥]، وابن منظور[٤٦]، والمسعودي[٤٧]، الا أن هناك اختلاف ورد عند

الطبري[٤٨] في بعض الكلمات مثل "ما أغمزكم كنغماز التين"، بينما عند الذهبي: "ما أغمز غمز التين"، وكذلك وردت في العقد الفريد[٤٩].

رابعًا : العنب

ومن المحاصيل التي كانت شائعة في بعض أماكن الجزيرة العربية العنب، فقد أورد الذهبي[٥٠] رواية ذكر فيها هذا النوع من المحاصيل الزراعية وهي كالآتي: "فقال أبو بكر إئذن لي يا رسول الله في طعامهِ الليلة، ففعل، فانطلقا، وانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر باباً، جعل يقبض لنا من زبيب الطائف، فكان ذلك أول طعامٍ أكلتهُ بها، قال: فغبْرتُ ما غبرتُ". (أي بقيت ما بقيت).

ولقد أورد هذه الرواية بعض من سبق الذهبي من المؤرخين كأحمد بن حنبل[٥١].

ووردت رواية أخرى عن الذهبي ورد فيها محصول الزبيب كغذاء، ومُقوٍ للذاكرة إذ ذكرهُ الذهبي[٥٢] هذه الرواية في خضم حديثه عن حوادث سنة أربعة وعشرين ومائة إذ أورد قائلاً: "من سرهُ أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب".

ولقد ورد هذا النص عند بعض المؤرخين الذين سبقوا الذهبي وهم كل من ابن حجر[٥٣]، وابن كثير[٥٤].

خامساً : الكتم

وهنالك بعض المحاصيل ذكرها الذهبي في كتابهِ تاريخ الإسلام وكانت تستعمل كعلاجات للأمراض، ويدخل في مجال العقاقير الطبية المهمة وهو نبات (الكتم)[٥٥]، حيث ذكر الذهبي[٥٦] ما نصه: "رأيت الزهري[٥٧] أعيمش أحمر الرأس واللحية وفي حمرتها انكفاء كان يجعل فيه كتماً". وقد ذكر الذهبي هذه الرواية في سنة أربعة وعشرين ومائة، ورد النص من بعض المؤرخين الذين اتفق معهم الذهبي، وهم كل من ابن سعد[٥٨]، وابن الأثير[٥٩]، والأصبهاني[٦٠]، وابن الجوزي[٦١]، والنووي[٦٢].

الخاتمة :

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على نبيه وآله وصحبه ، أما بعد ...

في خاتمة هذا البحث الخص أهم النتائج التي توصلت إليها :

بينت هذه الدراسة أهمية الزراعة والري من خلال الكتاب والسنة واهتمام الخلفاء بها من خلال العمل بالأراضي الزراعية لآنها الركيزة الأساسية لحياة الانسان ومعاشه وأصل النشاط الاقتصادي ، من خلال كتاب تاريخ الإسلام .

وقد بينا جانب مهم من هذه الدراسة وهو زراعة محاصيل زراعية وإنتاجية بنفس الوقت ، مما أدى الى اهتمام الدولة العربية الإسلامية بالنشاط الاقتصادي والانتاج الزراعي وأثره في النشاط الاقتصادي لسكان الدولة العربية الإسلامية ، وذكر أهم المحاصيل الزراعية التي نستخدم كطعام في البيوت ومادة أساسية للعيش .

واستخدام قسم من هذه المحاصيل التي تدخل في مجال العقاقير الطبية والتي كانت تستخدم كعلاج يخضب به الرأس ، لقد بين الذهبي هذه المحاصيل الزراعية وضرورة الاهتمام بها من خلال ذكر أنواع المحاصيل التي كانت تتم زراعتها بالأراضي واستحصالها واستخدامها للحياة اليومية ، كانت جانباً مهماً ، فضلاً عن استطلاع الأراضي الزراعية بالتالي أدى هذا كله الى تحريك الأيدي العاملة وانتعاش التجارة نتيجة الاقتصاد الزراعي .

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

١- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بَرْدِزبَه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، تح: جماعة من العلماء، (طبعة السلطانية، بولاق مصر، ط١، ١٤٢٢هـ).

٢- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بـ ابن إسحاق، (ت: ١٥١هـ/ ٧٦٨م): سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تح: سهيل زكار، (الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

٣- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، (الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م).

٤- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي، (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، (الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).

٥- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، (٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار المعارف – مصر – ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
٦- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٧- ابن أبي زرع، لأبي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي، (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، تاريخ ابي زرعة، تح: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، (مجمع اللغة العربية، دمشق).
٨- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: د.بشار عواد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ).
٩- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، السنن الكبير، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).
١٠- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تح: عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
١١- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، (ت: ٢١٣هـ/ ٨٣٤م)، السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا، (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

١٢- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، صفة الصفوة، تح: أحمد بن علي، (الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٣- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٥م)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

١٤- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت: ١٧٤هـ/ ٧٨٩م)، كتاب العين، تح: د.مهدي المخزومي، د.ابراهيم السامرائي، (الناشر: دار وكتبة الهلال).

١٥- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أمد السهيلي، (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٦- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، (ت: ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)، مجمع المثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان).

١٧- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بـ(ابن كثير)، (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، (طبع: مطبعة السعادة – القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ).

١٨- المسعودي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (الناشر: دار الصاوي- القاهرة).

١٩- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، تهذيب التهذيب، (الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، (١٣٢٥هـ/ ١٣٢٧هـ).

٢٠- النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، صححه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان).

٢١- ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ).

٢٢- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، مسند أحمد، تح: أحمد محمد شاكر، (الناشر: دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

٢٣- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، ابن عساكر، تح: محي الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٢٤- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين، (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، (الناشر: دار القلم – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٢٥- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (الناشر: مطبعة السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

٢٦- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب، مصر).

٢٧- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، الطب النبوي لابن القيم، (الناشر: دار الهلال، بيروت).

٢٨- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، (الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م).

٢٩- محمد عميم الاحسان المجدوي، التعريفات الفهية.

الهوامش:

(١) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: د. بشار عواد معروف (الناشر : دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج٤، ص٣٥٥.

(٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، مسند أحمد، تح: أحمد محمد شاكر، (الناشر: دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج٣، ص٢٦٤.

(٣) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بَرْدِزبَه البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، ، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي (7) وأصحابه يأكلون،. تح: جماعة من العلماء، (طبعة السلطانية، بولاق مصر، ط١، ١٤٢٢هـ) رقم الحديث (٥٤١٤)

(٤) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، ابن عساكر، تح: محي الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج١٩، ص١٢٢.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٤٣٢.

(٦) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن هاشم أبو جعفر الهاشمي الجواد ابن الجواد، لهُ صحبة ورواية، ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس، ويقال لم يكن بالإسلام أسخى منهُ، توفي سنة أربع وثمانين. (انظر: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بـ ابن إسحاق، (ت: ١٥١هـ/ ٧٦٨م): سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تح: سهيل زكار، (الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م). ، ص٤٨، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥١؛ البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بَرْدِزبَه البخاري أبو عبد الله ، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، التاريخ الكبير (الطبعة : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، طبع تحت مراقبة : محمد هبد المعيد خان) ، ج٥، ص٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص٥٤.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٢٩٨.

(٩) غزوة الخندق: وتسمى غزوة الأحزاب، وهي غزوة وقعت في السنة الخامسة للهجرة بين المسلمين بقيادة الرسول عليه الصلاة والسلام، ومجموعة من القبائل العربية المختلفة والتي اجتمعت لغزو المدينة المنورة، والقضاء على المسلمين، والدولة الإسلامية. (انظر: ابن إسحاق، السير والمغازي، ج١، ص٣٦٥؛ الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، (٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل

والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار المعارف – مصر – ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ج٢، ص٢٨٤.

(١٠) الأهالة: الودك وما أذيب من الشحم وكل دهن أو ندم به، والسَنخة: المغتبر الريح، أو هي الريح المنشئة. (انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٥م)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٧٤٩.

(١١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٢٨٥.

(١٢) جابر بن عبد الله: صحابي جليل وهو ابن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الإمام الكبير المجتهد الحافظ، الأنصاري الخزرجي السلمي الفقيه من أهل بيعة الرضوان، روى علماً كثيراً عن النبي (7)، وعن عمر وعلي وأبي بكر وغيرهم (M)، وحدث عنهُ عطاء بن أبي رياح، وسالم بن أبي الجعد وغيرهم، توفي سنة ثمان وسبعين. (انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)،سير اعلام النبلاء ، تح: حسين أسد شعيب الارنؤوط (الناشر : مؤسسة الرسالة / ط٣ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٣، ص١٩٠)

(١٣) شويهه: تصغير الشاه، والعدد شياه، والجمع الشاه. (انظر: الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري ، (ت: ١٧٤هـ/٧٨٩م) ، كتاب العين ، تح: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، (الناشر : دار ومكتبة الهلال) ، ج٤، ص١٦٩.

(١٤)ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، (ت: ٢١٣هـ/ ٨٣٤م)، السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا، (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، ج٣، ص٢٦٠.

(١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٥٦٦.

(١٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤، ص١٩٨.

(١٧) حكيم بن حزام: ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو خالد وعمتهُ خديجة (O)، وكان يوم الفيل مراهقاً وهو والد هشام لهُ صحبة ورواية وشرف في قومهِ وحشمة، حضر بدر مشركاً وأسلم عام الفتح ولهُ ستون سنة، وكان من المؤلفة قلوبهم أعطاهُ النبي (7) يوم حنيناً مائة من الإبل. (انظر: ابن أبي زرع، لأبي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن

صفوان النصري الدمشقي، (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، تاريخ أبي زرعة، تح: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، ج١، ص٥١٠، ج٢، ص٧١٦).

(١٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٦٥.

(١٩)ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص١٢٣.

(٢٠) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين، (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، (الناشر: دار القلم – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج١، ص٢٥٢.

(٢١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٢٥٨.

(٢٢) غزوة دومة الجندل: وهي غزوة وقعت في شهر ربيع الأول في السنة الخامسة من الهجرة إذ تحرك جيش المسلمين بقيادة رسول الله (7) نحو قبيلة قضاعة التي كانت تنزل شمال قبائل بني أسد وتسمى دومة الجندل بسبب حصن بناهُ دوماء بن إسماعيل، وهي إحدى المراكز التجارية في شبه الجزيرة العربية. (انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، (الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٢٥٢.

(٢٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، (الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٢٥٢.

(٢٤)ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي، (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، (الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج١١، ص١٢٨.

(٢٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص١٠٢.

(٢٦) ابن اسحق، السير والمغازي، ص٧٥، ٨٠، ٨٧، ٩١.

(٢٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٢.

(٢٨)السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أمد السهيلي، (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج١، ص٢٥٠.

(٢٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.

(٣٠) صفية بنت حِيي بن أخطب: بن سمية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج ابن أبي حبيب بن النضر بن النمام بن ناخوم، وقيل ينخوم وقيل نخوم، والأول قاله اليهود، وهم أعلم بلسانهم، وهم من بني إسرائيل من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليه الصلاة والسلام، وأم صفية برة بنت سموأل، وكانت زوج سلام بن مشكن اليهودي ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، وهما شاعران فقُتل عنها كنانة يوم خيبر، وكانت جارية يوم خيبر أخذها رسول الله (7) وحجبها وأعتقها وتزوجها وكانت عاقلة من عقلاء النساء. (انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦، ص١٦٩).

(٣١) الوسق: هو مكيال من أصل الكلمة، قيل لهُ الوسق لأنهُ حمل بعير تقول العرب أوسقت البعير إذا أوقرته، ووسق الشيء بمعنى ضمهُ الى بعضه بعضاً. (انظر: محمد عميم الاحسان المجددي، التعريفات الفقهية، ص٢٣٧).

(٣٢)ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تح: عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ج٨، ص١٢٢.

(٣٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص٢٥.

(٣٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص١٦٨.

(٣٥) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص١٧٤.

(٣٦) البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، السنن الكبير، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، حديث رقم (٤٠٣٢).

(٣٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٢٨٥- ٢٨٦.

(٣٨) ابن اسحق، السير والمغازي، ص١٨٥.

(٣٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٢٦١.

(٤٠)ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بـ(ابن كثير)، (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، (طبع: مطبعة السعادة – القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ)، ج٤، ص٤١٤.

(٤١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٣٢٢.

([٤٢]) الشنان: القرية البالية، تستعمل لإضافة الإبل بضرب للرجل الشرس الصعب لا يهدد ولا يفرع. (انظر: النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني ، (ت: ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)، مجمع المثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان)، ج٢، ص٢٦١)

([٤٣]) فتشت: من الدابة كشف عن أسنانها ليعرف بذلك عمرها والذكاء نهاية الشباب وتمام السن. (انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٥١).

([٤٤]) السلمة: شجر كثير الشوك. (انظر: ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حديد بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ)، ج٤، ص٢٠٩.

([٤٥]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٧٥.

([٤٦]) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٥٢.

([٤٧])المسعودي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (الناشر: دار الصاوي- القاهرة)، ج٣، ص١٣٤.

([٤٨]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٠٣-٢٠٤.

([٤٩]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص١٢١.

([٥٠]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص١٦٨.

([٥١]) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص١٧٤.

([٥٢]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٢٤١.

([٥٣])ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، تهذيب التهذيب، (الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، (١٣٢٥هـ/ ١٣٢٧هـ)، ج٣، ص٤٤٥.

([٥٤]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٤١.

([٥٥]) الكتم: نبات يخضب به الشعر وهو ينبت بالسهول. (انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، الطب النبوي لابن القيم، (الناشر: دار الهلال، بيروت)، ص٢٨٥.

([٥٦]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٢٢٨.

([٥٧]) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الإمام أبو بكر القرشي الزهري المدني، من الحفاظ، طلب العلم أواخر عصر الصحابة ولد سنة خمسين للهجرة. (انظر: ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو

المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب، مصر)، ج١، ص٢٩٤.

([٥٨]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٢٦.

([٥٩]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٢٦.

([٦٠])الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (الناشر: مطبعة السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ج٣، ص٣٦٠.

([٦١])ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، الطب النبوي لابن القيم، (الناشر: دار الهلال، بيروت)، ج٢٠، ص٧٧.

([٦٢])النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، صححه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان)، ج١، ص٩٠-٩٢.